السؤال: ما معني قوله تعالى: (وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يَجِدْ فِي الارْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ) (١٠٠النساء)؟

أمر الله عزَّ وجلَّ المؤمنين أمراً بيناً واضحاً، أن لا يستسلم المؤمن في مكان فيه تضييقٌ عليه في طاعة الله وفي العمل في شرع الله، فإذ ضُيِّق عليه في أى وضع فعليه بالهجرة، وسيجعل الله له فرجاً ومخرجاً، فلا يرضى بالضين، ولا يرضى بالذل، ولا يرضى بالعيش الوخيم، وإنما ينوي الهجرة في سبيل الله، فإذا هاجر فسيعطيه الله عزَّ وجلَّ من عنده فرجاً قريباً.

وهذا في أى أمرٍ حتى في أمور الرزق، فإذا ضاقت على الإنسان الأرزاق في مكان يهاجر من هذا المكان: (فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ) (١٥الملك). فيمشي فيجد في مكانٍ آخر باباً واسعاً من الرزق، فلا يستسلم لأن استسلامه يؤدي به إلى القنوط واليأس من رحمة الله، أو يؤدي به إلى معصية الله بطرقٍ غير شرعية حرَّمها عليه الله، فالأولَى له أن يخرج مهاجراً وسيجعل الله له من مكانه فتحاً ومخرجاً إن شاء الله. وصلى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم.

وصلى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلَّم

****